

Sunnuntai 10.03.2019- Matt. 4 : 1-11. Aihe: Jeesus, kiusausten voittaja- Lukukappaleet: Ps. 91:1-4, 11-12 ; 1. Moos. 3:1-7 (8-19) ; Hepr. 4:14-16.

الاحد 10. 03. 2019- إنجيل متى 4: 1-11. الموضوع: يسوع المنتصر على التجارب.

السلام عليكم. عظمتنا اليوم هي من إنجيل متى. الاصحاح الرابع والاعداد الأول الى الحادي عشر. اليكم قراءة النص باسم يسوع ابن الله

ثُمَّ أُضْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَاعَ أَحْيِرًا. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرَّبُ وَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا. فَأَجَابَ: مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ. ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ وَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلٍ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تَجْرِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ. ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا وَقَالَ لَهُ: أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ جَثَوْتَ وَسَجَدْتَ لِي. حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ. ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ وَإِذَا مَلَائِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ.

هذه كلمة الله

بعد المعموديته على يد يوحنا المعمدان يسوع صعد الى البرية مقتادا بالروح اربعين يوماً ليُجرب من إبليس. هذا هو عدو الله والحياة الذي عارض خطة الله منذ القديم. وبعد ولادة يسوع، حاول أن يقتله بالملك هيرودس. لكن الان الرب يسوع هو الذي يأتي ليكسر قوة العدو المسيطر على البشر بالخطية والموت. وإبليس كان يعرف أن يسوع هو ابن الله القدوس فحاول أن يغيّر هدفه فقال: إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ لِهَذَا الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا. بمعنى: بما أنك تستطيع أن تحوّل الحجر الى خبز فاستخدم هذه القدرة على الناس مثلي. لكن يسوع لم يأتي ليسيّط على الناس؛ ولم يحتج أن يغير الحجر الى خبز ليأكل لانه ليس هذا هو سبب وجوده في البرية. فقال: مَكْتُوبٌ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ.

يسوع ذكر قول الله لشعب إسرائيل بعدما أخرجهم من العبودية في مصر وقادهم الى البرية وأعطاهم هناك شريعته. سار بهم الله في الصحراء أربعين عام ليُعَلِّمَهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ. أكيد أن يسوع كان واعيا بسلطانه الإلهي. إغراء الشيطان للرب يسوع هو أن يشبهه.

فَأُصْعِدَهُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. وَقَالَ لَهُ أَنَّهُ يُعْطِي هَذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُ لِأَنَّهُ دَفَعَ لَهُ وَهُوَ يُعْطِيهِ لِمَنْ يُرِيدُ. الشَّيْطَانُ كَذَّابٌ لِأَنَّهُ سَلَبَ السُّلْطَانَ مِنْ آدَمَ فِي الْبَدَايَةِ لِيَكُونَ هُوَ سَيِّدَ هَذَا الْعَالَمِ. حَتَّى جَاءَهُ الرَّبُّ يَسُوعَ وَكَسَّرَ قُوَّتَهُ وَعَطَّلَ أَعْمَالَهُ.

وتجراً على أن يطلب من رب المجد أن يسجد أمامه فيعطيه كل شيء. للرب يسوع الذي له كل السلطان في السماء وعلى الأرض. الشيطان يجرب الإنسان ليأخذه منه كل ما عنده ليمتلكه وطريقته الماكرة هي زرع الشك وحتى القناعة بالعميقة أن الله واحد ويتكلم على نفسه باطلة ليعطي الناس الفكر أنهم يرحمونه. وإبليس لا يعطي مجاناً، لكن بالمقابل. وهو يطلب الحياة. كم من واحد يبيع نفسه له من أجل السلطة والثروة والشهرة. أما الرب يسوع له كل المجد فلم يتزعزع ولم ينبهر من كلام إبليس الفارغ ولم يتراجع عن عمل الفداء الذي جاء ليحققه على الأرض. العدو أراه ممالك العالم في لحظة من الزمان، في رمشة عين. قوته عجيبة. حتى هو يصنع المعجزات والآيات. باطلاً. والروح القدس يعلمنا بالرسول يوحنا:

أَيُّهَا الْأَجْبَاءُ لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. بِهِذَا تُعْرِفُونَ رُوحَ اللَّهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحٌ ضِدَّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ. أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لِأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ. نَحْنُ مِنَ اللَّهِ بِفَضْلِ يَسُوعَ رَبِّنَا وَإِلَهِنَا لَهُ الْمَجْدُ هُوَ يَقُودُنَا بِالنِّعْمَةِ وَالْحَقِّ. أَمَا الشَّيْطَانُ، فَلَا عَجَبَ. فَهُوَ نَفْسُهُ يُعَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلَائِكِ نُورٍ؛ فَلَيْسَ عَظِيماً إِنْ كَانَ خُدَامُهُ أَيْضاً يُعَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخُدَامِ لِلرَّبِّ. الَّذِينَ نَهَائِيَّتُهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ.

الكتاب المقدس يسميه إله هذا العالم ورييس سلطان الهوء والظلام والعدو والمشتكي على إخوتنا. فهو يذكرك أخطاءك ويجعلك تفكر أين الفائدة في الايمان في يسوع والحالة لم تتغير ويزيد يفشلك حتى لا تتقدم وتكبر في معرفتك لإبن الحي الأمين ويعطي الفكرة القوية أن كل الناس تعمل نفس الأشياء. صحيح أنه فينا الطبيعة القديمة من آدم. لكن الله غفر لنا كل خطايانا بدم يسوع المسيح المسفوك على الصليب الذي به لنا أيضا طبيعة جديدة حسب روح الله القدوس الساكن فينا. الروح القدس يشهد مع أرواحنا أننا أولاد الله وبه نثبت في الايمان والرجاء والصبر. لهذا إبليس يستمر في هجماته على المؤمنين.

إبليس يسيطر على حكام العالم السياسيين والدينيين والمفكرين. ونحن لا ننس قول الرب يسوع لتلاميذه في هذا الانجيل يقول: ملوك الأمم يسودونهم والمتسلطون عليهم يدعون محسنين، وأما أنتم فليست هكذا بل الكبر فيكم ليكن كالأصغر والمتقدم كالخادم. ويسوع يعلمنا التواضع والخدمة الأخوية بالمحبة. لان التكبر

هو من إبليس بالضبط الذي أراد أن يرتفع أعلى من رب المجد. عدو المسيح يستخدم نفس التجربة التي استخدمها مع أباء البشرية. تكلم لهم بلطف واستخدم كلمة الله ولفّت نظرهما الى الشجرة المحرمة وأيقظ الشهوة فيهما وهكذا تمكّن على السيطرة على كل البشرية: بعضيان إنسان واحد. نفس الطريقة استخدمها مع الرب يسوع. لكنه انهزم وهو الذي سقط وسقوط يؤدي به الى نار لا تطفأ أبدا. نحن لا نفهم بالتمام لماذا سمح الله للشيطان أن يستمر في زرع البغضاء والتمرد والقتل والاغراء بشهوات الجسد وشهوات العين وترف المعيشة؟ لكننا لا ننس مثل الزارع الذي يترك الزوان ينمو مع الحبوب الجيدة الى وقت الحصاد فيجمع الزوان ويطره في النار. ولا ننس أبدا أن الرب يسوع المسيح له هو كل السلطان والنصر.

فتمسك دائما برجائنا لان الذي وعد هو أمين وحي الى الابد. لَأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهَذِهِ هِيَ الْعَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيْمَانُنَا. مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الْعَالَمَ إِلَّا الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ. إهتمامنا الأول هو أن ندعو الناس إلى يسوع لسلامهم وضمانهم ويقين الحياة لانه يقول: أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلْتَ أَحَدًا مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَنْزَلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ.

إبليس أظهر قدرته ليسوع أنه هو يملك الأرض وطلب السجود له. لكن الرب يسوع انتهره بحكم قاطع: اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ، إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ. وإبليس استخدم أيضا كلام الله وبالغش كمن طبيعته. كلام الله يقول: لِأَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ. أما إبليس الملعون فحذف نهاية الوعد: فِي كُلِّ طُرُقِكَ. لانه لا يقدر هو أن يسجد لرب المجد لان السجود هو خضوع وعبادة. الله لا يحتاج عبادة الشياطين لانها شياطين أرواح نجسة مصيرها الهلاك. وإبليس رآه كيف حفظ الله يسوع خلال تجارب الشيطان له. الله وحده يستحق السجود والعبادة بالروح والحق.

والعبادة لله هي من روحه القدوس فينا بالمحبة باسم يسوع المنتصر والحي الى الابد. هو حياتنا وانتصارنا وملجأنا الأمين في كل حين مهما كان الأحوال. الرب لا ينسانا ولا يهملنا. من جهة التجارب. نهعتربها إختبار لإيماننا. وَلَا يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِبَ إِيَّيَ أُجِرِبُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشَّرِّ وَهُوَ لَا يُجَرَّبُ أَحَدًا. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيئَةً وَالْخَطِيئَةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا. لا يمكن أن تكون شركة بين الخير والشر، بين النور والظلام، بين الحق والكذب. الرب يسوع المسيح لم يأتي ليزرع الرعب في الناس ويهيمن عليهم مثل الأنبياء الكذبة. ولم يأت ابن الله ليحكم على العالم لكن ليخلص العالم به. ظهر في الجسد ليحطّم أعمال إبليس بالكلمة والصليب.

بعد معموديته على يد يوحنا المعمدان لم يقده الروح القدس أمام علماء الدين والكهنة في الهيكل. هذا عمله عندما كان في الثانية عشرة من عمره عندما أعلن أنه جاء لتمام عمل الله أبيه. لكن لما بدأ خدمته لعداء العالم، قادته الروح القدس الى البرية ليواجه عدو الحياة ليهزمه وينزع منه سلاحه كما هو مكتوب لفرحنا: وإذ نزع سلاح الرئاسات والسلطات فضحهم جهارا فيه وساقهم في موكبه ظافرا عليهم. الرب يسوع انتصر على عدو الحياة كما انتصر على العالم لانه عاش بدون خطية. وانتصر على الموت بقيامته في اليوم الثالث. ويشيرنا الكتاب أيضا: ويسوع فيما هو قد تألم مجرباً يُقَدَّرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجْرِبِينَ مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. وَصَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ سَبَبَ خَلَاصٍ أَبَدِيِّ.

وإبليس الملعون هيّج رجال الدين وشيوخ الشعب على معارضتهم ليسوع حتى للصليب. وأمام صليب يسوع كان الناس ورؤسائهم يُجَدِّفُونَ عَلَى يسوع وَيَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ مِثْلَ إبليس الشيطان: إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ. وَكَذَلِكَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالشُّيُوخِ قَالُوا: خَلِّصْ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَهَا. إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكٌ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ. قَدْ اتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ فَلْيُنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ. ويسوع كان يتألم وهو على الصليب من أجلهم. واحد آمن به وكان لص قال ليسوع: ادكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ.

الشيطان لا يزال يجرب الناس في ضعفهم وشهواتهم والطمع ويعطيهم اليقين أنهم شاطرين ويجربهم بأشياء بسيطة تظهر بدون ضرر ويحبسهم بالمنافسة والدين وهو يفتخرون بالكذب والسرقة والغش والفساد والقتل وهو المسيطر على البشرية بسبب طبيعة الحطية، حتى يحررهم يسوع وهذا ما عمله بموته الكفاري على الصليب. الرب يسوع سحق الموت وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَأَسِطَةِ الْإِنْجِيلِ. لهذا يقول لنا: فَاحْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ. اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخَطَاةُ وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ. بالتمسك في يسوع المسيح لنا الغلبة. هو إنتصارنا معه لا نخاف شرًا. لم يصبكم من التجارب إلا ما هو بشري ولكن الله أمين وجدير بالثقة فلا يدعم تجربون فوق ما تطيقون بل يدبر لكم مع التجربة سبيل الخروج منها لتطيقوا احتمالها. لذلك، يا أحبائي، اهربوا من عبادة الأصنام. أمين